

دور الرياضة في إعادة الاندماج الاجتماعي للمساجين - دراسة ميدانية بسطيف -
The role of sport in the social reintegration of prisoners - A field study in
Setif -

فاطمة دريدي¹، محمد أمين قيرواني²، خولة ملياني³

¹ جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)

² جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)

³ جامعة قاصدي مرباح ورقلة

تاريخ الاستلام : 2020/12/07 ؛ تاريخ المراجعة : 2020/12/08 ؛ تاريخ القبول : 2020/12/11

ملخص:

تكاد تترسخ فكرة العقاب عند أي واحد منا وربطها بالسجن، هذا التصور يرتبط مدلوله عبر مختلف الأزمنة لنشأة السجن، غير أن هذا المفهوم تغير مع مرور الزمن ، وقد رافق هذا التغيير تطور في معاملة السجين نفسه، حيث يتم النظر إليه كشخص يحتاج إلى العلاج والرعاية. لذا فإن تغير السجن إلى مؤسسة إعادة التربية والتأهيل يساعد على إعادة إدماج الأحداث في النسيج الاجتماعي من جديد ويضمن بنسبة معتبرة عدم العود إلى الانحراف، وعليه سنتناول من خلال هذه الدراسة تحول فكرة العقاب إلى علاج، من خلال برامج الرعاية والعلاج ومن بينها برامج ممارسة الرياضة داخل السجون ،كونها تساهم في إعادة الإدماج وتشجيعهم في تغيير أفكارهم واتجاهاتهم السلبية نحو الحياة ،وإعادة إدماجهم في المجتمع من جديد.

الكلمات المفتاحية: الرياضة - الاندماج الاجتماعي - الدور - السجن - الاندماج.

Abstract:

The idea of punishment is almost entrenched in any of us and linked to imprisonment, this perception has been linked through various times to the emergence of the prison, but this concept has changed with the passage of time, and this change has been accompanied by an evolution in the treatment of the prisoner himself, where he is seen as a person who needs treatment and care. Therefore, changing the prison to an institution of re-education and rehabilitation helps to reintegrate juveniles into the social fabric again and ensure in a significant percentage that there will be no recurrence to delinquency, and accordingly, through this study, we will address the transformation of the idea of punishment into treatment, through care and treatment programs, including sports programs within Prisons, as they contribute to reintegration and encourage them to change their negative thoughts and attitudes towards life, and reintegrate them into society again.

Key words: sports - social integration - role - prisoner - integration.

Corresponding author, e-mail: fatimasociodridi07@gmail.com

1- مقدمة:

تعاني المجتمعات منذ عصور قديمة من ظاهرة الانحراف والجريمة، وقد استقطبت الظاهرة في الوقت الراهن و أصبحت أكثر انتشارا وفي تزايد مستمر وبطرق متنوعة ، وهي من الظواهر التي تهدد استقرار المجتمع وذلك لما تحدثه من اضطرابات في مختلف النظم المشكلة له .

تحرص الدول والحكومات اليوم على توفير الأمن والاستقرار لشعوبها، وتعمل على تسخير كل الوسائل المتاحة للتقليل من هذه الظاهرة التي تهدد الأمن العام للمجتمع ولذلك تعالت الأصوات بضرورة دراسة الظاهرة علميا والوقوف ضد انتشارها والتقليل من نسبتها ، وذلك بمعرفة أسبابها وتقديم الحلول الملائمة لها .

وقد تعددت أساليب وطرق مكافحة الجريمة عبر العصور ،منها من ينجح إلى اللين وينظر إلى المنحرف أو المجرم باعتباره ضحية يحتاج إلى المساعدة وإعادة التربية والتأهيل ليعاد إلى أحضان المجتمع ،ومنها من يرى أن أسلوب الردع والقسوة هو الحل للرد على كل فعل وسلوك يحدث خللاً في النسق الاجتماعي ويشكل تهديدا للنظام الاجتماعي العام. فشيدت المباني والمحاكم والأماكن الخاصة لعزل المنحرفين عن المجتمع ومعاقبتهم لما اقترفوه من أعمال تخل بالنظام العام للمجتمع، وهذه الأماكن تعرف بالمؤسسات العقابية أو السجون.

وتعتبر قضية إعادة إدماج المساجين من القضايا والمسائل المهمة في الوقت الراهن باعتبار أن هذه الفئة هي جزء من المجتمع لا يمكن تجاهلها ، وذلك لما لها من تأثير على أمن واستقرار المجتمع، وقد دعت دول العالم بعد انعقاد المؤتمر الدولي الأول لمكافحة الجريمة ومعاملة المجرمين الذي انعقد عام 1955 في جنيف برعاية الأمم المتحدة إلى ضرورة تقديم الرعاية الاجتماعية للمساجين وبعد الإفراج عنهم.وفي المؤتمر الثاني لهيئة الأمم المتحدة المنعقد في لندن عام 1960، دعا إلى ضرورة بذل كافة الجهود اللازمة لتقديم الرعاية للمساجين، وحسن معاملتهم داخل السجون، ودعوة جميع شرائح المجتمع إلى المساهمة في ذلك.

وقد تنامت فكرة الإصلاح أو ما يسمى بإعادة الإدماج الاجتماعي للمسجونين في العصر الحديث بهدف تغيير سلوكيات المسجونين وتعديل مواقفهم حيث اصبت البرامج التأهيلية والتعليمية والتربوية مجال فكرة الإدماج الاجتماعي للمسجونين، ومن بين هذه البرامج المهمة نجد برامج ممارسة الرياضة داخل السجون، حيث تعتبر الرياضة للمسجون بمثابة مدرسة في حياتهم فهي مفيدة و تساعدهم النشاطات البدنية على نموهم المتكامل لأنها تزيد من إمكانياته الحركية وتحسن توازنهم العاطفي وثقتهم بأنفسهم ،كما تعلمهم الحياة الجماعية وتطور علاقاتهم بالآخرين، وتخرجهم أحيانا من عزلتهم ووحدتهم،فقد دلت الدراسات العلمية أن ممارسة الرياضة بشكل متوازن ولمدة ساعة تقريبا يوميا تحسن في سلوك الفرد ، فعلماء التربية أجمعوا على أهمية الرياضة و الحركة في تنمية القوى الحركية و الجسمية و الخلقية و الاجتماعية و الذهنية... الخ، الأمر الذي حتم على الباحثين الاجتماعيين والنفسانيين الاهتمام بالظاهرة ، وما تشكله من إعادة اصلاح المساجين و ادماجهم في المجتمع والتقليل من الانحراف والجريمة والحد من انعكاساتها .

ولقد عملت الجزائر كغيرها من الدول واستعانت بتجارب الدول في مجال إعادة إدماج المساجين وذلك بإدخال جملة من الإصلاحات في السياسة العقابية والاهتمام أكثر بالسجناء ، ومحاولة تأهيلهم من جديد وإعادة إدماجهم في المجتمع مرة ثانية وخاصة بعد صدور قانون إصلاح السجون في 19 أكتوبر 1999 الذي نص على إعادة بناء السجون وتحديث الهياكل العقابية ، وصدور قوانين خاصة بمعاملة المساجين وتقديم العلاج المناسب لهم وإعادة إدماجهم من جديد في المجتمع و هي تهدف في مجملها إلى تقديم كافة أساليب الرعاية الاجتماعية و الدعم لهذه الفئة والدعوة إلى تفعيل الأنشطة الرياضية في السجون بهدف إعادة الاندماج الاجتماعي للأحداث

وتغيير سلوك المنحرفين وتعديلهم.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة العلمية للبحث في جوهر الموضوع، والوقوف على واقع إدماج المساجين في الجزائر، والاطلاع على البرامج التربوية والاجتماعية والثقافية ودورها في إعادة إدماج المساجين، وبالتالي يبرز لنا التساؤل الرئيسي التالي :

كيف تساهم الرياضة في إعادة الاندماج الاجتماعي للمساجين داخل مؤسسة التربية وإعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث؟

1 1 - مفاهيم الدراسة ودلالاتها النظرية

-الدور: باعتباره "مجموعة مترابطة من الأنشطة التي يقوم بها الأفراد، فالدور يتضح لدى الفرد عند تفاعله داخل جماعته، وذلك بخوضه لمجموعة من المعايير تفرضها عليه هذه الأخيرة (الجماعة)، وتحدد له واجباته، وحقوقه من خلال المركز والمكانة التي يشغلها، ومن ثم فإن كل دور مرتبط بالآخر".

-**المؤسسة العقابية:** يقصد بالمؤسسة العقابية الأماكن التي تخصصها الدولة لتنفيذ العقوبات والتدابير المانعة للحرية على المحكوم عليهم بها (عبد الستار، 1985، ص307)، وينظر إلى السجون على أنها مؤسسات علاجية و تأهيلية وليست مؤسسات عقابية وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار المؤسسة العقابية أو السجن لها وظائفها و دورها و أهدافها، على أنها أماكن يتم إيداع الأفراد المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية لفترة زمنية محددة حسب نوع الجريمة، تهدف إلى علاج و تأهيل ورعاية المسجونين و إصلاح سلوكهم، و تمكينهم من العودة إلى المجتمع مرة أخرى .

- **الاندماج الاجتماعي:** " هو عملية متابعتها الأفراد قبل انحرافهم أو وقوعهم في الجرم، وبعد وقوعهم فيه أثناء فترة إيداعهم السجن وبعد الإفراج عنهم. تأخذ طابعاً علاجياً للمنحرفين والمجرمين، وترتكز على التأهيل الشامل والمتكامل لشخصية الفرد في مختلف الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والدينية والتعليمية والمهنية، وتمكن الأفراد من الاندماج في الحياة الاجتماعية بعد الإفراج عنهم أو قبله، وذلك لمحاولة التقليل من الانحراف والعودة إلى ارتكاب أية أفعال وممارسات تهدد المجتمع وقوانينه".

- **السجين:** أن السجين هو كل شخص بالغ أودع السجن أو المؤسسات العقابية، بناء على صدور أحكام قضائية، صدرت بحق المتهم وفقاً لما اقترفه من جرائم تهدد أمن وسلامة المواطنين، وإخلال بالنظام العام في المجتمع".

1-2 أهمية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية دور الأنشطة الرياضية في إعادة الإدماج الاجتماعي للمساجين والعناية بهم خلال مراحل الإدماج، والبرامج التأهيلية والتربوية والاجتماعية التي تمكنهم بعد الخروج من السجن والاندماج في الحياة الاجتماعية وتحقيق التكيف الاجتماعي لهم.

1-3 أهداف الدراسة :

- 1 - التعرف على ما مختلف الأدوار التي تقوم بها المؤسسة العقابية الرامية لإعادة إدماج المساجين في المجتمع.
- 2 - التعرف على الأنشطة الرياضية الممارسة داخل المؤسسات العقابية .
- 3 - التعرف على احتياجات المساجين بهدف معالجة الظاهرة المدروسة.

1-4 مراحل تطور و نشأة المؤسسات العقابية:

يعتبر تطور المؤسسات العقابية بالمفهوم الحالي ليس وليد اليوم، وإنما كان نتيجة لتطور طويل عبر مختلف الأزمنة و العصور و يكون من المفيد في هذا العنصر التعرض إلى ظهور المؤسسات العقابية، حيث يشير **عبد القادر القهوجي** " إلى أن تطور السجون ارتبط بتطور أعراض العقوبة، ففي المجتمعات القديمة كان الغرض من العقوبة هو إضفاء شعور الانتقام على المجني عليه ، و كانت السجون في تلك الحقبة من الزمن مجرد أماكن يحتجز فيها المتهم أو المحكوم عليه إما انتظاراً للمحاكمة أو تنفيذاً للعقوبة فيه ، فكانت إما زنازات مظلمة تحت سطح الأرض أو حفر عميقة يصعب الخروج منها و إما فجوات داخل الأشجار الفخمة أو أقفاص معلقة ، و في جميع الأحوال لم يكن الإشراف عليها منوطاً بأمر السلطة العامة بل يتولاها أفراد عاديون...، يضاف إلى ذلك قسوة الحياة داخل هذه السجون و عدم توفر الرعاية الصحية للسجناء وعدم الاهتمام بتغذيتهم و تكديسهم دون تمييز أو تصنيف .(قهوجي . الشاذلي،1998،ص275)

ووصف السجون قديماً يمكننا من معرفة تطورها وواقعها و أهدافها، إذاً لم تكن حسب هذا الوصف إلا أماكن لتنفيذ العقوبة و الانتقام من الأفراد المسجونين .

إن ظهور المؤسسات العقابية بشكلها الحالي لم يكن سوى قرنين من الزمن أما السجن في حد ذاته وجد في جميع المجتمعات تقريبا و في كل الأزمنة منذ ظهور المجتمعات المنظمة ، حيث وردت الإشارة إليه في القرآن الكريم في قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى : " قال ربي السجن أحب إلي مما يدعونني إليه " . (سورة يوسف، الآية 33)

و تشير المصادر التاريخية إلى ظهور السجون و إقرار العقوبة إلى العصر الروماني ، وقد كان الحاكم يودع الأشخاص الذين يشكلون خطراً عليه و على سلطته و على الأمن العام في حين يعتقد أبو الفتوح أبو المعاطي أن ظهور السجون مقترن بتنفيذ العقوبة و لم يظهر إلا في الحضارة الفرعونية. (أحسن مبارك ،2000،ص35) و من خلال هذا يمكن القول أن تطور السجون عبر مختلف العصور كان نتيجة لتطور وظيفة السجون و دورها في تحقيق أغراض العقوبة، بالإضافة إلى تأثيرها بالاتجاهات الفكرية و الفلسفية، و الدينية التي كان لها دور بارز في تغيير وظيفة السجون إلى ما هي عليه اليوم والتي تسعى بدورها في الاهتمام بالمسجون و توفير كافة الظروف الملائمة التي تساعد على إدماجه في المجتمع.

أما المرحلة الثانية من تطور نشأة السجون كانت ما بعد القرن 18 فرغم أن مرحلة العصور الوسطى تأثرت بالأديان السماوية و خاصة الدين المسيحي، إلا أن كثيرا من الممارسات الفردية كانت بعيدة كل البعد عن التعاليم الدينية. لكن التحولات و التغييرات التي حدثت في المجتمع الأوربي و تراجع الأنظمة الإقطاعية أمام انتشار الرأسمالية ساهم في إحداث تغيير واضح في اتجاهات جديدة للعملية العقابية، حيث ظهر تحول كبير فيها و كان أهم تغيير هو التحول من العقاب كهدف بحد ذاته إلى محاولة إصلاح من اقترف عملاً يخالف النظام .

و تميزت هذه المرحلة عن سابقتها كونها تجاوزت الآراء الفردية التي كانت تدعو إلى إصلاح السجون حيث تبلورت اتجاهات و مذاهب فكرية تحمل في طياتها مجموعة من الآراء و الأفكار أدت إلى تغيير شكل العقاب و تعميق مفاهيم أخرى. فنجد حركات الإصلاح الاجتماعي للسجون التي تزعمها " بيكاريا" سنة 1764م، و هذا حذوه آخرون مثل **جون هيوارد و بينيتام** و ذلك بالدعوة إلى إلغاء أساليب التعذيب و شتى أنواع العقوبات البدنية في معاملة المجرمين و إحلال فكرة التهذيب و الإصلاح محل فكرة الانتقام و الردع.

و يعتبر بروز الحركات الإصلاحية و المدارس الفكرية التي تناولت النظم و التشريعات العقابية، راجع لتنوع الفلسفات الفكرية التي تدعو للحرية و المساواة و حماية حقوق الفرد و المجتمع في هذه المرحلة .

1-5 نظام المؤسسات العقابية في الجزائر.

لقد أخذ المشرع الجزائري بالنظام التدريجي و هو أحدث النظم العقابية التي عرفتھا التشريعات، نظرا للمزايا التي يتمتع بها هذا النظام كتحقيق التدرج في العقوبة من الشدة إلى الخفة حيث تنص المادة 33 من قانون تنظيم السجون و إعادة التربية على ما يلي: "يطبق النظام التدريجي في مؤسسات إعادة التربية و في المراكز المختصة بالتقويم، و يشمل النظام التدريجي في البيئة المغلقة على إنجاز متتابع لثلاثة أطوار من الحبس:

- طور الوضع في السجن الانفرادي الذي يعزل فيه المسجونين ليلا و نهارا.

- الطور المزدوج للحبس يعزل فيه المسجونين ليلا فقط.

- طور الحبس الجماعي". (وزارة العدل ،أوت 2005)

ثم يقضي في نظام الحرية النصفية في مؤسسات شبه مفتوحة و ذلك في المادة 144 من قانون تنظيم السجون و إعادة التربية بقولها: "إن نظام الحرية النصفية هو استخدام المحكوم عليهم خارج المؤسسة في كل نوع من الشغل أثناء النهار من غير مراقبة مستمرة من طرف الإدارة".

-ثم يقضي بعد ذلك في المؤسسات المفتوحة حيث يعمل من خلالها في مؤسسات بعيدة زراعية أو صناعية دون حراسة أمنية و ذلك في المادة 145 من قانون تنظيم السجون و إعادة التربية بقولها : "إن مؤسسة البيئة المفتوحة تمتاز بنظام يركز على قبول الطاعة و على شعور المحكوم عليهم بالمسؤولية إتجاه المجتمع الذي يعيش فيه و على عدم اللجوء إلى أساليب الرقابة المألوفة ". (وزارة العدل ،أوت 2005)

1-6- أساليب المعاملة الرامية الى إعادة الاندماج الاجتماعي داخل المؤسسات العقابية ومراكز إعادة التربية .

ستقتصر الدراسة في هذا العنصر على أهم هذه الأساليب في المؤسسات العقابية على التعليم، التهذيب، الرعاية الصحية والاجتماعية، و ذلك بصورة مختصرة.

1 . التعليم والتهذيب: إن لكل من التعليم والتهذيب دور مهم في إعادة تأهيل المحكوم عليهم و إصلاحهم، و لذا سوف نتكلم عن التعليم أولا ثم التهذيب.

أ- التعليم: يقصد بالتعليم بصورة عامة تلقين الإنسان دروس جيدة و تزوده بمعلومات كثيرة، و للتعليم أهمية كبيرة في تأهيل المحكوم عليهم حيث أنه يقضي على الخطورة الإجرامية الكامنة في نفسية المجرم بتثقيفه و تحسين مستواه الذهني و الفكري، كما يساعد "على تنمية المبادئ و القيم الخلقية السامية و مراعاة الحقوق و الواجبات في المجتمع، مما يساهم في بناء شخصية السجين و يعينه على مواجهة الصعاب سواء من حيث التكيف الاجتماعي داخل المؤسسة أو خارجها، أو من حيث الإحاطة بالمشاكل الاجتماعية و الأساليب الصحية لحلها والتغلب عليها دون اللجوء إلى الطريق الإجرامي" (محمد شلال ، علي حسن 1998، ص355)

والتعليم داخل المؤسسة العقابية على نوعين تعليم عام و تعليم فني، فالتعليم العام يشمل الكتابة والقراءة وبعض المعلومات الرئيسية وهو إجباري، أما التعليم الفني فهو يتمثل في تعليم السجناء بعض الأنشطة والمهن التي تتفق مع رغبتهم لتمكنهم فيما بعد من كسب رزقهم وقوتهم، ويتم هذا التعليم عن طريق وسائل عديدة ومتنوعة منها إعطاء دروس ومحاضرات من طرف أشخاص متخصصين ومدربين، وتسمح هذه الوسيلة بتنمية القدرات الذهنية والفكرية للسجناء، كذلك يمكن تعليم السجناء عن طريق المطالعة "وهي قراءة الكتب العلمية والثقافية ويتطلب ذلك أن تحتوي المؤسسة العقابية على مكتبة تضم ما يحتاج النزلاء من كتب ومجلات ودوريات علمية تساعد في

إصلاحهم، فالمطالعة لها دور كبير في ملء وقت فراغ المساجين ودفع الأفكار السيئة التي قد تدور في ذهنهم. (قهوجي . الشاذلي، 1998، ص323)

ب- التهذيب: "للهذيب أهمية في إصلاح المحكوم عليهم إذ يمهد لاندماجهم في المجتمع وتكيفهم بعد الإفراج، ولقد كان التهذيب دينيا في بادئ الأمر حيث انتشر في سجون الكنيسة ثم انتقل إلى السجون المدنية واتسع نطاقه ليشمل التهذيب الديني والتهذيب الخلفي". (قهوجي . الشاذلي، 1998، ص323)

2 . الرعاية الصحية والاجتماعية:

"ويقصد بأساليب الرعاية الصحية والاجتماعية للمساجين بيان ما يجب أن تبذله المؤسسة العقابية نحو الأفراد فيها باعتبارهم آدميين ووجوب مراعاتهم من الناحية الصحية والنفسية والاجتماعية". (منصور، 1991، ص187)

والرعاية الصحية لا تقتصر على علاج المرضى المحكوم عليهم وإنما تشمل أيضا اتخاذ الاحتياطات اللازمة للوقاية من الأمراض التي يمكن أن تنتشر بين النزلاء، ومن هذا فإن الرعاية الصحية تأخذ أسلوبين: أسلوب وقائي، و الآخر علاجي.

الأسلوب الوقائي: "الأساليب الوقائية للرعاية الصحية تستغرق كل ما يتعلق بحياة السجين داخل المؤسسة العقابية و تتمثل في مجموعة الاحتياطات والشروط التي يتعين توافرها في المؤسسة العقابية وفي المأكل والملبس الذي يقدم للسجين، إلى جانب الاهتمام بنظافته الشخصية، وإتاحة ممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية". (قهوجي . الشاذلي، 1998، ص517)

3- المؤسسة العقابية:

من بين الشروط التي يجب توافرها في المؤسسة العقابية أن تكون واسعة تكفي عدد المسجونين، وتخصيص فيها أماكن معينة للنوم وأخرى للعمل وأخرى للأكل، وأن يكون للمؤسسة العقابية نوافذ تسمح بدخول الشمس والهواء النقي النظيف، هذا إلى جانب توفير مرافق صحية لعلاج المرضى وإجراء الفحوص والاختبارات المختلفة، كما يجب توفير أماكن خاصة لدورات المياه حتى يتسنى للسجناء قضاء حاجاتهم في أي وقت، بالإضافة إلى هذا يجب أن تكون كل هذه الأماكن نظيفة طوال اليوم.

- **الغذاء:** يجب أن يكون الطعام المقدم للسجناء نظيفا كافيا جيد الصنع تتوافر فيه جميع العناصر الغذائية الكاملة. هذا إلى جانب توفير مياه الشرب النقية لهم.

- **الملبس:** يرتدي كل سجين اللباس المخصص له، ويكون اللباس متناسبا مع درجة الحرارة والبرودة كما أنه يتم تغييره على فترات مختلفة.

- **النظافة الشخصية:** كل سجين ملزم بتنظيف جسمه وملابسه، ولهذا السبب يجب توفر أماكن خاصة بالاستحمام مجهزة بمياه كافية تناسب حرارتها الظروف المناخية.

- **ممارسة الرياضة:** نظرا لما للرياضة من دور كبير في تقويم الجسم وحمايته من الأمراض فينبغي على المؤسسة أن توفر للمساجين أماكن خاصة لممارسة الرياضة على اختلاف أنواعها.

- تقديم الرعاية الصحية الخاصة للحوامل :

"تشمل الوقاية رعاية المحكوم عليها الحامل حتى لا تتعرض لأضرار صحية، و يتطلب وضع نظام للمعاملة العقابية خاصة بالمحكوم عليهن الحوامل. كذلك يسمح لهن بالانتقال إلى مستشفى عام عندما يقترب موعد الوضع، و أن تتم عملية الوضع داخل السجن إذا قرر الطبيب المشرف ذلك". (عبد الستار، 1985، ص397)

4-الرعاية الاجتماعية: يعرفها "جلال ثروت" بأنها مساعدة السجين على تقبل الحياة داخل السجن وتكيفه معها، وتوجيه النصح له في حل مشاكله بسبب الحياة الجديدة وكذلك تأهيله وإعداده للعودة إلى المجتمع مواطن صالح" (ثروت، 1997، ص278). و تتحصر أساليب الرعاية الاجتماعية في ثلاث طرق هي دراسة مشاكل السجين .

- تنظيم أوقات فراغهم - كفالة إتصالهم بالعالم الخارجي.
أ- دراسة مشاكل المحكوم عليهم:

تعدد المشاكل التي قد تحيط بالسجين وقد يكون مشاكل أسرية أو إقتصادية وقد تكون نتيجة نفسية ، و من هنا يبرز دور الأخصائي الاجتماعي والنفساني في وضع حلول لكل هذه المشاكل كالاتصال بأسرة السجين لفهم أساس المشكلة ثم تقديم المعونة و يد المساعدة لهم و بعدها يطمئن السجين بحالتهم، بالإضافة إلى ذلك يقوم الأخصائي بإزالة الأعراض النفسية للمحكوم عليه بإقناعه بفائدة المعاملة العقابية في تأهيله وإصلاحه حتى يتمكن من الاندماج بعد الإفراج عنه.

ب -تنظيم أوقات الفراغ للمحكوم عليهم :

يجب أن يقوم الأخصائي الاجتماعي بتنظيم استغلال أوقات فراغ السجناء، وما لهذا التنظيم من أهمية كبيرة إذ يرجع إجرام بعض المنحرفين إلى إساءة استغلال أوقات فراغهم وتعودهم على حسن استغلال هذا الوقت و استخدام إمكاناتهم المعطلة فيه قد يجنبهم تأثير واحدا من العوامل الدافعة إلى طريق الجريمة". (عبد الستار، 1985، ص402)

ج- كفالة الاتصال الخارجي: مما لا شك فيه أن رؤية السجين لأهله و أسرته و أصدقائه من الأمور التي تهدئه و تريح أعصابه،بالإضافة إلى أنها تجعله متلهفا للخروج من السجن، الأمر الذي يؤدي إلى تجاوبه مع التأهيل في حقبة زمنية قصيرة. و يتخذ الاتصال الخارجي صورتين هما :

ت - السماح بزيارة السجين: وهذه الزيارة محددة المدة فمثلا تكون مرة واحدة في الشهر بالنسبة للمحكوم عليهم بعقوبة طويلة المدة ، و تكون مرة واحدة في كل أسبوعين بالنسبة للمحكوم عليهم بعقوبة قصيرة المدة، كما أن وقت الزيارة محدد بفترة قصيرة ربع أو نصف ساعة كأطول وقت و تتم هذه الزيارة تحت رقابة الإدارة العقابية . (منصور، 1991، ص191)

هـ - السماح بمراسلة السجين: يمكن للسجناء تبادل مع أهلهم و أصدقائهم و لكن هذه المراسلات تخضع لرقابة الإدارة العقابية "حتى تتأكد أنها لا تتضمن معلومات تؤدي إلى الإضرار بالنظام العقابي من ناحية، و حتى يمكنها التعرف على مشاكل السجين من ناحية أخرى ،فتعمل على حلها كلما أمكن ذلك مما يساعد على تأهيلهم . (منصور، 1991، ص191)

1-7. أهمية الإدماج الاجتماعي للمساجين:

تبرز أهمية الإدماج الاجتماعي للمساجين في محاولة جعل الأفراد المفرج عنهم عادييين في المجتمع، وجعلهم يزاولون حياتهم اليومية دون تمييز أو تهميش بعد الإفراج عنهم، فمرحلة العزلة التي كان السجين يمر بها خلال فترة العقوبة والأوضاع التي عايشها والعلاقات التي كونها مع السجناء والقيم والأفكار التي حملها داخل السجن بمختلف أشكالها السلبية، وتعرف بثقافة السجن، أو المجتمع الثقافي للسجن.

بالإضافة إلى الصدمة التي يعيشها السجين بعد إفراج عنه في الأيام الأولى ،وخاصة الحالة النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والواقع الاجتماعي الذي تركه لفترة زمنية، يصعب على التكيف المباشر للمفرج

عنهم، وقد أثبتت بعض الدراسات أن 40% من المفرج عنهم عادوا لإرتكاب الجريمة مرة ثانية بعد الأشهر الأولى من الإفراج كما يذكر. (السعيد، 1994، ص37)

وهذا ما يثبت إهمال عملية الإدماج الاجتماعي للمفرج عنهم وعدم متابعته من طرف الإدارة الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني، وكذلك عدم جدوى عقوبة السجن و سياسة الردع والقسوة إزاء مكافحة الجريمة، وكذلك وقوع أفراد أسر السجناء في الانحراف وارتكاب جرائم متنوعة وهذا ما أثبتته دراسة الباحث (محمد هلال ناجي، 2003) عن إرتكاب أفراد أسر السجناء لجرائم متنوعة كالسرقة و المتاجرة بالمخدرات ، ومن هنا تمكن أهمية الإدماج الاجتماعي للسجناء وفقا لسياسة معينة موضوعة من طرف الأشخاص المسؤولين المختصين على هذه العملية. (هلال, ناجي ، أكتوبر 2003ص152)

1-8 دور الرياضة في تحقيق الاندماج الاجتماعي:

ترتبط مرحلة الشباب الفترة

التي يعيشها الفرد أزهى مراحل عطائه البدني . على الرغم من أن النطاق الزمني الدقيق الذي يشملها هو أمر قابل للنقاش ، إلا أن النظرة العامة على الحالة الصحية لهذه المرحلة توضح مدى اتساع التحدي الذي يواجهونه في مجال الصحة العامة .حيث يبدأ عدد من الشباب المراهقين يتعرضون للمخاطر الأكثر شيوعاً- مثل المخاطرة الجنسية ، واستخدام المواد المخدرة ، والسلوك غير القانوني ، وبروز الاضطرابات العاطفية الأكثر شيوعا التي تؤثر عليهم . وكذا شرب التدخين وحتى المخدرات ومشاهدة الافلام الاباحية وتناولهم بعض الاغذية الغير صحية وبعضهم يفرط في بعض العادات الخاطئة كالنوم لساعات طويلة مما يجعل منهم يعيشون دائما بالخمول والكسل، حيث اكدت دراسة علمية امريكية تقر بأن العنف من أكبر المخاطر الصحية للمراهق ، حيث أن أكثر من 16000 مراهق من سن 12 إلى 19 سنة في الولايات المتحدة يموتون سنوياً بسبب العنف .قد يواجه المراهقون عدداً من المواقف التي يحتمل أن تكون عنيفة . كما أفاد ما يقرب من ثلثهم أنهم تعرضوا للمضايقة أو الانحراف في سلوك البلطجة بأنفسهم ، وفقاً لمركز السيطرة على الأمراض وأفاد ما لا يقل عن 33 في المائة من الطلاب أنهم يحملون سلاحاً - سكيناً أو مسدس - مرة واحدة على الأقل في الثلاثين يوماً. (Amy Morin, LCSW. June 2018)

اضافة الى هذا تبين أن الانتحار عند الشباب يشكل خطراً في هذه المرحلة، حيث يحاول واحد من بين كل 11 طالباً في المرحلة الثانوية الانتحار، و يفكر الكثير منهم في الانتحار لكنهم لا ينفذونه بسبب عوامل نفسية واجتماعية تتمثل في الشعور بالوحدة والاكئاب والمشاكل الأسرية وتعاطي المخدرات، كما تبين أن 28 بالمائة من طلاب المدارس الثانوية يستخدمون منتجات التبغ حالياً، بما في ذلك إمكانية استخدام الكحول حيث وجد أن تسعة من كل 10 طلاب من المدارس الثانوية أنهم يشربون الكحول، ونسبة ذكر 6% من المراهقين أنهم تعاطوا الكوكايين مرة واحدة على الأقل ، وحوالي 87 في المائة من طلاب المدارس الثانوية لا يأكلون خمس حصص من الفواكه والخضروات الموصى بها يومياً ، وأكثر من 25 في المائة يأكلون أكثر من حصتين من المنتجات عالية الدسم يومياً .يمكن أن يصاب المراهقون باضطرابات الأكل التي لا يأكلون فيها ما يكفي ، ويتعمدون تجويع أنفسهم ، كما هو الحال مع فقدان الشهية ، أو قد ينعصون في القيء ، كما هو الحال في الشره المرضي ، أو قد يفرطون في الوزن ويصبحون يعانون من زيادة الوزن أو السمنة . وحوالي 33% من طلاب المدارس الثانوية لا يحصلون على تمارين كافية ، ونحو 36% منهم مسجلون في برامج التربية البدنية

اليومية. (<https://www.verywellhealth.com/26-01-2019>)

لذا تمثل الرياضة فضاءً خصبا لتعزيز صحة الأفراد والتقليل من مخاطرها ، من خلال البرامج الصحية والتربوية والرياضية الهادفة للحفاظ على نموهم العقلي والمعرفي والبدني ، وتمثل الأنشطة الرياضية في الوقت الراهن أهم البرامج التعليمية الحديثة وهي محطة استراتيجية لزيادة الثقافة الصحية حول النظم الغذائية والأنشطة البدنية، كما أكدت الدراسات الحديثة أن الأنشطة الرياضية داخل المجتمع تعتبر استثمارا نحو تغيير السلوكات السلبية للأفراد كالانطواء والانعزال الاجتماعي والعنف، لما تتميز به من حركية ونشاط تستجيب لحاجات الأفراد ومطالب نموهم مما يساعدهم على إيجاد التوازن المنشود من خلال الصرف الإيجابي للطاقة الزائدة والوصول إلى الهدوء .

1-9. البرامج الرياضية ومسؤولية إعادة الإندماج الاجتماعي للمساجين :

إن مسؤولية تنفيذ برامج الأنشطة الرياضية والترفيهية وتحقيق أهدافها تكاد تنحصر على المؤسسات العقابية في حد ذاتها ، حيث أن العاملين في المؤسسات العقابية والإداريين عليهم تحمل مسؤولية تقديم الرعاية الاجتماعية للمساجين ككل ، من خلال مجموعة من الايجابيات التي تحققها المؤسسات العقابية بالرعاية الاجتماعية ومن بينها :

* تعتبر المؤسسة العقابية أكثر خبرة في التعامل مع المساجين المفرج عنهم، وأكثر دراية بهم من جميع النواحي باعتباره قضى فترة زمنية تمكنهم من التعرف عليهم وجميع أحوالهم الشخصية والأسرية والاقتصادية.

* وجود علاقة بين الأخصائي الاجتماعي بالمؤسسة العقابية والمساجين وهذه العلاقة تساعد على الإندماج الاجتماعي للمفرج عنهم .

* إن تولي المؤسسة العقابية تنفيذ برامج الأنشطة الرياضية والترفيهية يساعد على توفير الجهد والوقت والأموال، إذ أن تولي جهات أخرى تنفيذ برامج الأنشطة الرياضية والثقافية تعيق إجراء علاقات مهنية و إجتماعية ونفسية جديدة وهذا يتطلب جهدا إضافيا وأموال ووقت أطول .

* إن قيام المؤسسة العقابية بدور الرعاية الاجتماعية وإدماج المفرج عنهم، يشعر المساجين بأن المؤسسة العقابية تقوم بدور إصلاحي وعلاجي لا بدور انتقامي عقابي .

1-10 أهمية ممارسة الرياضة للمساجين

- تنمية القدرات و المهارات الحركية

تهتم الرياضة في المقام الاول بتنشيط الوظائف الحيوية للإنسان من خلال اكتسابه اللياقة البدنية والقدرات الحركية التي تعمل على تكييف الاجهزة البيولوجية للإنسان على القيام بواجباته الحياتية. ومن خلال الأنشطة الرياضية تكتسب الفرد عناصر اللياقة البدنية بالإضافة إلى تحسين عمل الجهاز العقلي و التنفسي والسعة الحيوية وجميع الاجهزة الوظيفية الاخرى ،وبهذا يستطيع الانسان القيام بأعماله دون مشاكل صحية.

فمدرب الرياضة يقترح التمرين والنشاطات التي تتلاءم و الفترة النسبية أو المرحلة العملية التي هو بصدد التعامل معها حتى لا يكون لهذه التمارين الاثر العكسي، فهدفه الاول هو تطوير إمكانات الاجهزة الوظيفية كالقلب و الرئتان و العضلات كي يكون جسم السجين سليما بشكل ملموس،ويؤكد حدوث تقدم في القدرات البدنية و

الحركية.(وزارة التربية الوطنية،أفريل 2003)

- التنمية الاجتماعية:

لعل أهم مظاهر التفاعل الاجتماعي إيجابية والتي يجب الاعتراف بها وتمييزها هي التعاون و المنافسة حيث يعتبران صفات الشخصية الجيدة و المتزنة، فالرياضة تسهم بشكل واقعي في خلق الشعور بالوحدة الجماعية و الشعور بالانتماء .

كما تلعب الرياضة دورا فعالا في تسهيل اندماج الفرد في الجماعة وبالتالي ستتكره يتكيف مع متطلباتها وقيمها ولعل الوسط الامثل الذي تتمكن الرياضة من خلاله تحقيق أهداف الاندماج والتكيف الاجتماعي في السجون، حيث يعتبر أكبر تجمع يتلقى فيه جميع المسجونين. (وزارة التربية الوطنية،1996،ص8)
- تنمية القدرات المعرفية:

مما لا شك فيه أن النشاط البدني و الرياضي يعزز نمو الجوانب المعرفية ، فالأنشطة البدنية و الرياضية تساعد السجين على تحسين قدراته الادراكية و التفكير التكتيكي خاصة أثناء الالعاب الجماعية . (الجوزي، 1980،ص133)

من الناحية النفسية:

أما أهمية الأنشطة الرياضية من الناحية النفسية فلقد بينت الدراسات السيكولوجية أنها تلعب دورا هاما وبارزا في الصحة النفسية، وعنصر هاما بتكوين الشخصية الناضجة السوية كما أنها تعالج كثيرا من الانحرافات النفسية بغرض تحقيق التوازن النفسي ، كما أنها تربي الفرد على الجرأة و الشجاعة و الثقة بالنفس و الصبر و التحمل وعند الانخراط في فريق رياضي تنمو عنده روح الطاعة و الاخلاص للجماعة و العمل داخل الفوج ، وتحارب فيه الانانية وبذلك تكون التمرينات البدنية عاملا فعالا في تربية الشعور الاجتماعي. (عبد الخالق ، 1992، ص11)
من الناحية الصحية:

تعددت أغراض التربية البدنية إلى خلو الجسم من الامراض لتصل إلى الصحة النفسية أو الاستقرار النفسي لذا فبرامج هذه الاخيرة غنية بفعاليتها وأنشطتها المختلفة و التي تعمل على إسعاد الافراد و تقاؤلهم للحياة كما تبعدهم عن كثير من الأمراض والعلل النفسية والاجتماعية والتي قد تصيبهم كالانطواء ، وعدم القدرة على المواجهة. (علاوي، 1994،ص121)

2- الاجراءات الميدانية للدراسة:

2-1- منهج الدراسة: اعتبارا من أن موضوع البحث هو الذي يفرض نوع المنهج و أدواته ،فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي في دراسة موضوع " دور الرياضة في إعادة الإندماج الاجتماعي للمساجين " كون الدراسة تتدرج ضمن الدراسات الوصفية التي تهتم بالكشف عن الحقائق الواقعة والمرتبطة بجماعة معينة من الأفراد ،وذلك لاهتمامه بوصف الظواهر وصفا دقيقا ويعبر عنها كميا وكيفيا وتحليلها وتفسيرها بطريقة علمية ، بهدف الوصول إلى استنتاجات موضوعية و علمية تساهم في التعرف على الحقائق الغامضة .

2-2- مجتمع وعينة الدراسة : و في هذه الدراسة الحالية تم اللجوء حسب ظروف و إمكانيات الباحث إلى نوعين من أسلوب المعاينة، أي التعامل مع مجتمع الدراسة بكل أفرادها مستخدما المسح الشامل،و أيضا أخذ عينة ممثلة من المجتمع الأصلي ،و بالتالي فإن مجتمع هذه الدراسة يتكون من الأحداث المسجونين بمركز إعادة التربية، و عينة من المسؤولين المكورين في برامج الادماج الاجتماعي للأحداث وعددهم 8 أفراد.

أما مجتمع الدراسة من الأحداث فقد اعتمد الباحث على المسح الشامل لهم والمقدر عددهم بـ 71 حدثاً، وقد استبعد الباحث بعض الأفراد الذين أودعوا بالمركز حديثاً والمقدرة بـ 16 فرد ، وبالتالي يصبح العدد الإجمالي للأفراد المبحوثين بـ 55 حدث جانح، يتراوح أعمارهم ما بين 16 سنة إلى 19 سنة .

2-3- مجالات الدراسة :

أ-المجال الجغرافي : لقد تم إجراء الدراسة الميدانية بمركز إعادة التربية وإعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين ببلدية سطيف ، و قد أنشئ سنة 1971 ، و بدأ عمله بصورة رسمية سنة 1975 ، و هو يتسع لحوالي 110 أحداث و تكون مدة الإقامة فيه من 6 أشهر إلى أكثر من سنة ، حيث أن هذه المدة تتحدد وفقاً للأحكام التي يصدرها قاضي الأحداث .

و يتكون هذا المركز من عدة هياكل و مصالح منها ثلاثة مرافق سعة الواحدة منها 36 شخصاً و قد تصل السعة الإجمالية إلى 110 أحداث ، و تحتوي هذه المرافق على الخزانات و دورات المياه إلى جانب وجود مياه ساخنة للاستحمام ، كما يتوفر المركز على ثلاثة أقسام للتدريس، و قاعة لعرض الأفلام ، و ثلاث ورشات قاعة للمطالعة و مكتبة تحتوي على 600 كتاب متنوعة و مخزن للمواد الغذائية و مغسل للثياب مجهز بلوازمه الضرورية من غسالات و مواد الغسيل ، إلى جانب وجود عيادة طبية مجهزة، و مجموعة من غسالات و مواد ذوي المرض الخطير، بالإضافة إلى ساحة كبيرة مخصصة للتجوال خلال الفترات المخصصة لذلك، و بجوار هذه الساحة قاعة مخصصة لزيارة الأهل لذويهم السجناء. كما يضم المركز ملعباً صغيراً لمزلة النشاطات الرياضية .

كما يتوفر المركز على مكاتب إدارية لضمان سير النشاطات داخل المركز و هي مكتب خاص بمدير المركز و السكرتارية و مكتب المربي الرئيسي ، إلى جانب مكتب الأخصائي النفسي و مكتب المقتصد ، و مجموعة من المساحات الخضراء التي تحيط بالمركز من جميع النواحي، إلى جانب وجود مبنى خاص بالموظفين يحتوي على أربع شقق ، و مسكن خاص بمدير المركز، و من الناحية الظاهرية للمركز ، يتميز بأسواره العالية و غلق المداخل الرئيسية بأبواب من حديد و أمام المدخل الرئيسي كاميرا للمراقبة، كما أن تواجدها بواسطة حي مدينة الهواء الجميل ، كما يوجد بمحاذاة المؤسسة العقابية المخصصة للكبار و الإناث.

و ما يلاحظ على هذا المركز أن شروط الرعاية الصحية و النظافة و الخدمات الاجتماعية متوفرة داخل هذا المركز مما يساعد على القيام بمختلف برامج التأهيل و الإدماج الاجتماعي لهم أثناء تواجدهم به

ب-المجال الزمني: تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة ما بين شهر جانفي و فيفري 2019 مكنتنا من توزيع الاستمارات وإجراء المقابلات وملاحظة الوقائع والشواهد داخل المؤسسة العقابية بسطيف.

ج-المجال البشري : انطلاقاً منه يتم تحديد نوع العينة المطلوبة حيث يضم المجتمع الأصلي لمركز "إعادة التربية وإعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين" و يضم عدداً من المصالح الإدارية و البيداغوجية تسهر على تطبيق مختلف البرامج و النشاطات التعليمية و التكوينية و الترفيهية .

فمن الناحية التنظيمية و البيداغوجية ، يشرف على المركز مدير معين من طرف الجهات الوصية و الذي من بين مهامه تسيير الإدارة و ضمان سير النشاطات البيداغوجية ، و يساعده في ذلك فرقة متخصصة تتكون من ثلاثة مربين قسم ، أربعة حراس ليل أربعة مربين أفواج ، أخصائي نفسي و هم مقسمون إلى ثلاثة أقسام . أما مصلحة الإدارة فتضم كلا من مصلحة العمال و الأمانة و المقتصد و التمريض .

2-4- أدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة:

أ- المقابلة : تم استخدام هذه الأداة في جمع المعلومات مباشرة مع المسؤولين في المؤسسة العقابية و أخص بالذكر المسؤول المكلف بالنشاط الرياضي والمكلف بالنشاطات الثقافية والفنون والمكلف بالصحة النفسية والمكلف بالتكوين مهني والحرفي والمكلف بالتعليم، و تمحور موضوع هذه المقابلات حول الدور الذي تمارسه المؤسسة العقابية في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث، وعن أهم الانجازات المحققة في هذا المجال، و عن الآفاق المستقبلية و المتوقع إنجازها في المراحل القادمة. و عليه تم بناء دليل المقابلة ضم عدداً من الأسئلة :

س1/ ما هي البرامج التي تتبعها المؤسسة الهادفة إلى إعادة إدماج الأحداث؟

س2/ هل يمتلك المدربون والمكونون المهارات والكفاءات اللازمة للتعامل مع الأحداث الجانحين في المركز؟

س3/ هل استطعتم تحقيق أهدافكم من خلال الأنشطة الرياضية في مركز إعادة التربية وإدماج الأحداث؟

س4/ ما هي العراقيل التي تواجه المدربين والمكونين وتحد من دورها في إدماج الأحداث؟

ب- الاستمارة:

اشتملت استمارة البحث مجموعة من الأسئلة موجهة للمبجوثين الأحداث المودعين بالمركز، حيث تم تطبيقها عبر فترتين زمنيتين، الأولى بغرض تجريبيها و وزعت على مجموعة من المبجوثين " 25 استمارة تجريبية للمبجوثين الأحداث. حيث استفدنا من إجاباتهم و في ضوئها حاولنا تعديل ما أمكننا تعديله في صياغة الأسئلة، ثم تم توزيع الاستمارة النهائية في فترة لاحقة و جمع ما أمكننا جمعه طبعاً.

2-5- الأدوات الإحصائية(أساليب المعالجة الإحصائية) :**- صدق أداة جمع البيانات:**

أ- الثبات: للتأكد من ثبات أداة الدراسة قام الباحث بإعادة الاختبار بتطبيقها على عينة الدراسة، وتم حساب ثبات أداتي الدراسة باستخدام معامل (ألفا كرونباخ)، حيث أن معامل الثبات لأداة الدراسة الخاصة بالأحداث الجانحين قد بلغ 0.86 و هو معامل ثبات مرتفع و دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 مما يشير إلى إمكان ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها أداة الدراسة عند تطبيقها .

ب- الصدق: بعد التحقق من الصدق الظاهري للاستمارة، قام الباحث بتطبيق الأداة على المبجوثين الأحداث، حيث وزعت 25 استمارة على الأحداث وذلك لتحديد مدى التجانس الداخلي لأداة الدراسة، وذلك بحساب معامل الصدق الذاتي و جذر معامل الثبات . وجاء معامل الصدق الذاتي لأداة الدراسة الخاصة بالأحداث الجانحين قد بلغ 0.92 و هو معامل صدق مرتفع و دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 مما يشير إلى التجانس الداخلي لعبارات و محاور الاستمارة و بالتالي إمكان صدق النتائج التي يمكن أن تسفر عنها أداة الدراسة عند تطبيقها .

3- نتائج الدراسة و مناقشتها :**3-1- النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية لأفراد العينة:**

إتضح أن جميع أفراد المجتمع من المكونين والمدربين في مرحلة الشباب (30 . 40 سنة) وهم حاصلون على شهادة الماجستير و مستوى التعليم الثالث ثانوي و خبرتهم العملية أقل من 14 سنة .

* كما تبين أن أغلبية الأحداث الجانحين ممن هم في المرحلة العمرية 17-18 سنة ينحصر مستوى تعليمهم بين الإبتدائي والمتوسط و أن نسبة الانحراف ترتفع في المرحلة العمرية 16 و18 سنة ثم تتخفض بشكل كبير في السن 19 سنة.

* كما تبين من خلال المستوى المعيشي للأحداث أن الظروف الاجتماعية وخاصة منها المادية كلها عوامل مسببة للإنحراف والجريمة.

3-2- نتائج الدراسة وفق محاور و تساؤلات الدراسة :

- 1 - أظهرت الدراسة أن أهم الأساليب التي يتبعها المكونين والمربين في تعديل سلوك الأحداث الجانحين هي:
 - تعديل عادات الحدث من خلال النصح والتوجيه والإقناع .
 - تعزيز الثقة بالنفس من خلال التشجيع والتحفيز.
 - تشجيع الحدث علي العمل مع بقية زملاءه .
 - تعليم الحدث مهارات علمية وثقافية .
 - مساعدة الحدث الإندماج في المجتمع كفرد صالح .
- وبالنسبة لأهم الأنشطة الرياضية التي يتبعها المكونين والمربين في تعديل سلوك الحدث جاءت بدرجة ضعيفة و هو يقوم المكونين والمربين بتشجيع العمل مع بقية الزملاء و ذلك باتفاق أعلى من المتوسط حول أهمية هذا الأسلوب.

و هذه النتيجة تجيب على التساؤل الأول من تساؤلات الدراسة الخاص بالأنشطة الرياضية التي يتبعها المكونين والمربين الهادفة إلى تعديل سلوك الأحداث.

- 2 - أظهرت الدراسة أن المكونين والمربين يتبعون جميع الأنشطة الرياضية الهادفة لإعادة إدماج الأحداث الجانحين في المجتمع (من وجهة نظر الأحداث) و ذلك بدرجة أعلى من المتوسط و تتمثل في مايلي:
 - تساعد الأنشطة الرياضية الأحداث في تنمية سلوكيات جديدة .
 - تعالج الأنشطة الرياضية الضغوط النفسية ومشكلات الأحداث .
 - تساعد الرياضة على ازالة الغضب والقلق .
 - تساهم الرياضة في القضاء على الفراغ والروتين اليومي .
 - تساعد الرياضة على اقامة علاقات جديدة مع افراد اخرين .
 - تركز الرياضة روابط التعاون والصبر والمحبة بين الافراد .
 - تساهم الرياضة في الحفاظ على اللياقة البدنية .

هذه بالنسبة إلى الأنشطة الرياضية الهادفة التي يتبعها المكونين والمربين لإعادة إدماج الأحداث الجانحين في المجتمع و ذلك بدرجة أعلى من المتوسط، مما يدل على أن لكل البرامج و النشاطات الرياضية دورا مهما في إعادة إدماج الأحداث الجانحين في المجتمع .

و هذه النتيجة تجيب عن التساؤل الثاني من تساؤلات الدراسة و الذي يستفسر عن دور الأنشطة الرياضية التي تتبعها المؤسسة العقابية في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث.

3 - كما أظهرت الدراسة أن المكونين والمربين يتبعون بعض المهارات و الكفاءات التي تساعدهم على أداء أدوارهم (من وجهة نظر الاحداث) و ذلك بدرجة أعلى من المتوسط، من بينها :

- توفر القدرة على كسب صداقة وثقة الحدث .
- توفر القدرة علي التأثير والإقناع.
- توفر القدرة على تطبيق الأنشطة الرياضية.
- توفر المؤهل العلمي للقيام بهذا الدور .
- الفهم الكامل والوعي لكل ما يقوم به في العمل.
- إتزان الشخصية والمرونة في المعاملة .
- القدرة على التأقلم والتكيف مع الظروف الجديدة .

و بالنسبة لتوفر المهارات و الكفاءات و التي تساعدهم على أدوارهم ، و ذلك بدرجة أعلى من المتوسط، مما يدل على أن أفراد المكونين والمربين لديهم المهارات و الكفاءات اللازمة لأداء أدوارهم و إعادة إدماج الأحداث الجانحين في المجتمع.

و هذه النتيجة تجيب عن التساؤل الثالث من تساؤلات الدراسة و الذي يستفسر عن مدى توافر الكفاءات والمهارات لدى المكونين والمربين و التي تساعدهم على أداء أدوارهم بفعالية .

4-خاتمة

مما لا شك فيه ان الرياضة والأنشطة الرياضية داخل المؤسسات العقابية تعتبر فرصة طيبة للقاء والتواصل والاندماج بين المسجونين في كل السجون ، وتساعدهم على تبادل الخبرات وتعلم العادات الصحية وترسيخها لتحقيق التوازن النفسي والوجداني لتجنيبهم مخاطر الامراض الصحية وكذا الوقوع في آفة الانحراف والجريمة مما يعود بالنفع عليهم ، لأنها تساعدهم على الانضباط والالتزام وتجعلهم مواطنين صالحين لأنفسهم ولأسرهم ولمجتمعهم. وهذا الذي يؤكد أن الرياضة هي البنية الأساسية للحركة الرياضية التي يجب أن نوليها الاهتمام الأكبر لنضمن تعديل سلوكيات المنحرفين وإعادة اندماجهم في المجتمع.

ناهيك كما أشرنا سابقا ان ممارسة الرياضة في سن مبكرة تضمن صحة جيدة وتقينا من العديد من الامراض والاحطار التي تهدد صحة الانسان .باعتبار ان الاهداف التي سطرت من أجلها ترمي إلى إكساب الفرد كفاية بدنية وعقلية واجتماعية ونفسية تتناسب ونموه ليتكيف مع الحياة بأقل جهد ممكن، و تزويده بالروح الرياضية والاجتماعية والمهارات الحركية، حيث أن تشجيع جميع المساجين على الممارسة الرياضية المنتظمة يكسبهم صحة بدنية ونفسية، ويرسخ في ثقافتهم المفاهيم الصحيحة للحركة . أو الفعالية . أو اللعبة بعد الخروج من السجن.

إذا حاولنا أن نستعرض أهمية النشاط الرياضي بصفة عامة بصفة خاصة في المؤسسات العقابية عند الاحداث خاصة التي تتيح لهم فرصة الالتقاء والتفاعل الاجتماعي مع أقرانهم وفرصة للتطوير والارتقاء بمواهبهم وقدراتهم الرياضية كما تعمل على تحفيز المربين على بذل الجهد في تفعيل الأنشطة الرياضية المختلفة والاهتمام بالصحة البدنية والنفسية لهم لتجنيبهم الاحطار الصحية و الامراض الخطيرة لهم.

أولا / القرن الكريم

سورة يوسف ، الآية 33 .

ثانيا/ المراجع العربية

1. أحسن مبارك طالب(2000)، العمل الطوعي لنزلاء المؤسسات الإصلاحية، ط1، أكاديمية نايف العربية للعلوم الإنسانية، الرياض، السعودي .
2. إسحاق إبراهيم منصور(1991)، موجز في علم الإجمام وعلم العقاب، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر .
3. أنطوان الجوزي(1980)، طالب الكفاءة التربوية ، المؤسسة الكبرى للطباعة ، بيروت ، ط.1، لبنان .
4. جلال ثروت(1997)، الظاهرة الإجرامية، دار المطبوعات الجامعية ، الإسكندرية، مصر .
5. عصام عبد الخالق (1992)، التدريب الرياضي، نظريات وتطبيقات ، ط.2، دار الكتب الجامعية ، مصر .
6. علي عبد القادر قهوجي . فتوح عبد الله الشاذلي(1998)، علم الإجمام والعقاب، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر .
7. فؤاد السعيد (1994)، سوسيولوجيا الجريمة في الوطن العربي ، المنتدى للدراسات و النشر، القاهرة ، مصر .
8. فوزية عبد الستار(1985)، مبادئ علم الإجمام والعقاب، ط5، درا النهضة العربي للطباعة والنشر، بيروت لبنان .
9. محمد حسن علاوي(1994)، علم النفس الرياضي، ط.1، دار المعارف، القاهرة، مصر .
10. محمد شلال العاني، علي حسن طولبه (1998)، علم الإجمام و العقاب، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان .
11. وزارة التربية الوطنية (1996)، منهاج التربية البدنية والرياضية للتعليم الثانوي ، مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر .
12. وزارة التربية الوطنية (أفريل 2003)، منهاج التربية البدنية والرياضية للتعليم المتوسط، مطبعة الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد.الجزائر .

ثالثا/ المجالات العلمية:

- هلال، ناجي محمد سليم، "العنف في السجن (أكتوبر 2003): دراسة اجتماعية علي عينة من السجناء"، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، الرياض، السعودية، المجلد 18، العدد 36.
- وزارة العدل (أوت 2005)، "المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج"، مجلة رسالة الإدماج، العدد الثاني، الجزائر .

رابعا/ المراجع الأجنبية:

Amy Morin, LCSW(June2018) ; **The 7 Biggest Health Risks Teens Face By** ,Updated

خامسا/ المواقع الالكترونية:

<https://www.verywellhealth.com/26-01-2019>

دريدي فاطمة، قيرواني محمد أمين، خولة ملياني (2020) دور الرياضة في إعادة الاندماج الاجتماعي للمساجين، مجلة علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، المجلد 02 (العدد 02)، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح. ورقلة، ص. ص 1-15.